# الحركة التشكيلية في السعودية

عبد الحليم رضوي

لا شك في أن الفنون التشكيلية لا تقل أهمية عن المعارف الأخرى كالآداب والثقافة بل تساير الركب الحضاري الإنساني جنباً إلى جنب مع بقية الفنون والآداب التي تعتبر رد فعل مباشر أو غير مباشر لجميع التفاعلات الإنسانية من الوجدان والمشاعر والأشكال ذات الصبغة التعبيرية التي تترسب فيها المعاني والرموز والدلالات الإنسانية الراقية من حيث التعامل والتفاعل والشمولية. ولهذا نجد أن الشعوب المتطورة في العالم تحاول بناء جسور جديدة عبر هذه الثقافات للتعرف على المخزون الحضاري في أعماق التاريخ والتراث بين المجتمعات والشعوب في العالم.. ومن هذا المخزون تأتي الفنون التشكيلية في المقدمة كسجل وثائقي عبر الخطوط والألوان لأحداث إنسانية واجتماعية متنوعة من جهة الإبداع والتجديد للرؤيا الإنسانية المختلفة بأساليب متعددة تخاطب وجدان وعقول محبيها ومتذوقيها.

وللفنون الجميلة دور حيوي وفعال في المظاهر اليومية من التهذيب والتنسيق والابتكار لكي لا يشعر الإنسان الحديث بالعزلة والوحدة أو التشاؤم والملل في حياته.. ولهذا نجد أن المسؤولين في المملكة العربية السعودية يهتمون اهتماماً خاصاً بهذا المرفق الجمالي الهام سواء كان ذلك عن طريق الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.. أو عن طريق رعاية الشباب أو وزارة المعارف، وذلك بالدعم والتشجيع وتهيئة المناخ المناسب لازدهار هذا النوع من الفنون واستغلالها استغلالاً فنياً وثقافياً وتربوياً لتسجيل معالم وأحداث بيئتهم ومجتمعهم الذي كان غائباً إلى عهد قريب.. وأتذكر هنا كيف بدأت هذه الحركة في المملكة قبل ثلاثين عاماً تقريباً.. فكانت بدايتها إدخال مادة الرسم في المدارس الإعدادية لأول مرة وذلك في أوائل السبعينات ثم نشطت الحركة بين بعض الزملاء الموجودين حينئذٍ في المعهد

عبد الحليم رضوي في مرسمه بجدة

متعب الحراس

تخيلات لحمد الحربي

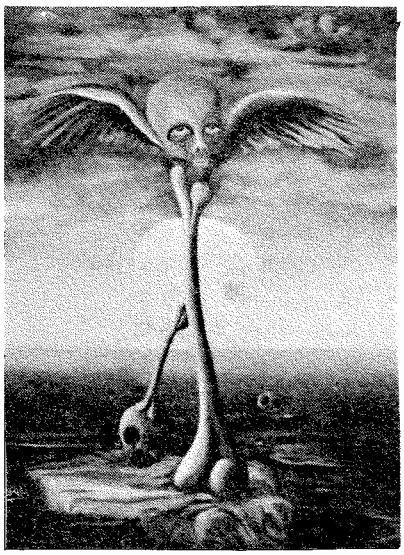

المجاعة في افريقيا لثريا الحربي

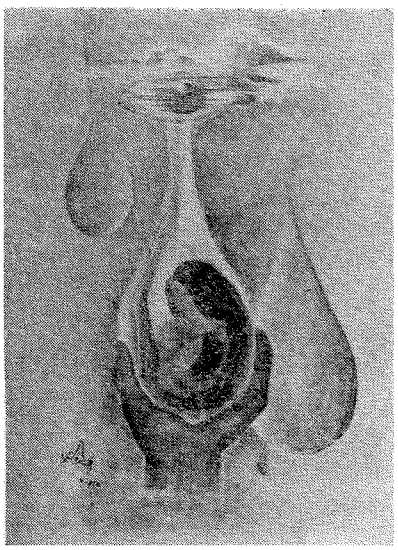

الأمومة لنجاة كبتي

العلمي السعودي وكان استاذها حين ذاك مصطفى عناني . . وفي مدرسة تحضير البعثات، وبدأ التنافس الشريف بينهما على شكل نشاطات مدرسية مختلفة من ضمنها نشاط للفنون التشكيلية . وأذكر هنا بعض الطلبة الذين درسوا في تلك المدارس على سبيل المثال لا الحصر . . عبد الرحمن الصيني وعبدالله حلمي وعبد الرزاق بتاوي وعبد الحميد زواوي وبوقس وشخصي وغيرهم من طلاب المعهد العلمي السعودي . . ومن الذين درسوا في مدرسة تحضير البعثات أمثال أحمد آشي والمرحوم عبد الرشيد سلطان . وهذه الأسماء ظهرت في أول معرض للنشاط المدرسي المختلف سنة ١٣٧٣ هـ ومن هنا نشط التنافس الشريف بين الزملاء في إظهار قدرة الرسم أمام مدرسي المادة، وعلى منوالها ظهر هذا النشاط في مختلف مناطق المملكة .

وفي عام ١٣٧٩ هـ أقيم معرض جماعي للمدارس الثانوية بالمملكة في الرياض ففازت المدرسة العزيزية من مكة بالمرتبة الأولى وكنت الفائز الأول فيها وكان اسم اللوحة (قرية) وهي تصور منازل طينية متفرقة مع أشجار النخيل . . وهذا الفوز بذلك المركز دفعني إلى أن أغير من فكرة دراسة الطب وأتجه إلى دراسة الفنون الجميلة وخاصة التشكيلية منها .

ولحسن الحظ في سنة ١٣٨٠ هـ قررت وزارة المعارف اختياري مع ثلاثة من زملائي الطلبة الحاصلين على التوجيهية لدراسة الفنون الجميلة في روما وفلورانس والبعض الآخر إلى مصر . . وكنت أحد هؤلاء الطلبة وسافرت إلى روما . . وبعد أن تخرجنا وعدنا إلى المملكة . . كانت وزارة المعارف قد أنشأت معهد التربية الفنية سنة ١٣٨٥ هـ بعد أن

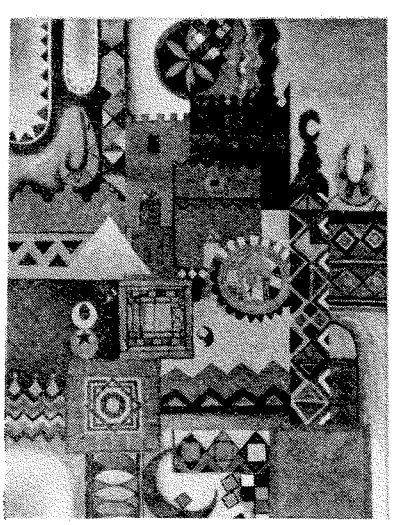

ـ طه صبان

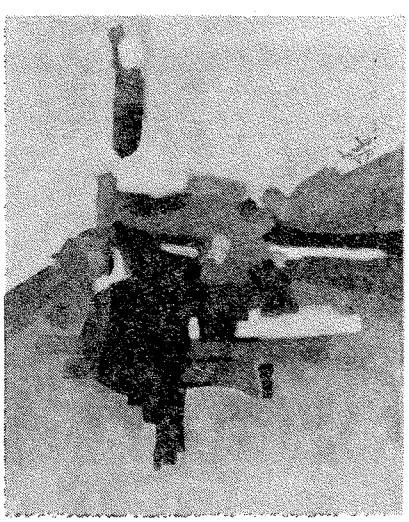

المباني المزخرفة
لابراهيم بوقس

الحيرة لبثينة المنابري

أقامت دورة صيفية للفنون التشكيلية للمواهب المتقدمة في الطائف، وكان الأستاذ عبد الرحمن التونسي رحمه الله والأستاذ عباس حداوي من الشخصيات المسئولة في قسم رعاية الشباب عن معهد التربية الفنية في ذلك الوقت لتدريس مادة الرسم . . وطلبت لتدريس مادة الرسم في الدورة الصيفية في الطائف ثم معهد التربية الفنية بالرياض . . وهناك تقابلت بحكم الظروف مع بعض الطلبة على سبيل المثال لا الحصر . . بكر شيخون ومحمد سليم وعلي رزيزا وعبيد العزيز الحماد وعبد الكريم قاضي وفهد النصار وسعد العبيد وغيرهم . . وعندما ذهبت إلى الرياض للتدريس في معهد التربية الفنية كان كثير ممن تقابلت معهم في الدورة الصيفية مسجلين في هذا المعهد لدراسة الفنون الجميلة .

وهنا اتجه الفن التشكيلي إلى قسم تربوي وقسم جمالي وإنساني، ومن الذين تخرجوا من معهد التربية الفنية بالقاهرة الأساتذة جميل مرزا وأحمد دشاش ومناجي فتح الدين ويوسف حريري وغيرهم، ولهذا كان اهتمام المعهد بتخريج اساتذة متخصصين للتدريس لمادة التربية الفنية بمدارس المملكة، ومن هنا استمر الحال في الازدهار إلى أن نضجت الفنون وأصبح هناك جيل متقدم وجيل ثان وجيل ثالث ومواهب فنية تحاول مواكبة من سبقوهم في هذا المجال .

بدوية لعبد الرحيم التركي

وذهب للدراسة خارج المملكة العديدون في كل من روما وفلورانس وأمريكا وفرنسا، مما ساعد على إظهار أساليب فنية مختلفة . . بعضهم اتجه إلى المدرسة الانطباعية كالتأثيرية والتعبيرية والتكعيبية، وأنا واحد منهم، أمثال الفنانين محمد سليم وعلى رزيزا وسعد المسعري وطه صبان

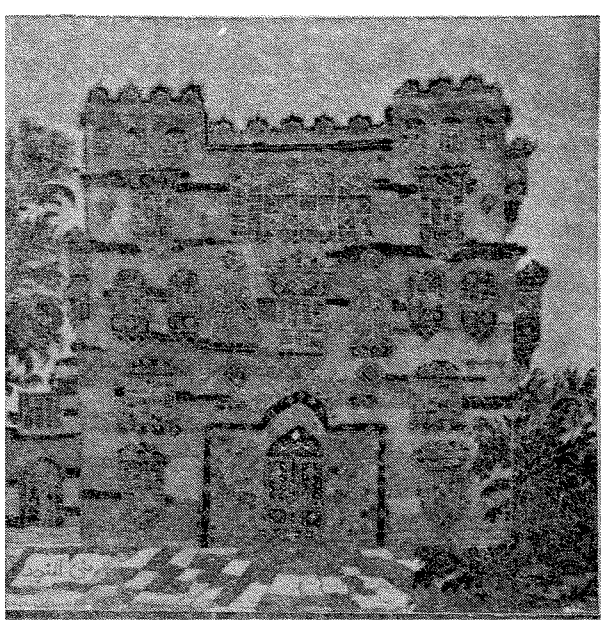

رواشين جده لمنى منجد

وخالد العبيدان ومحمد منيف ويوسف جاها وحسن عبد المجيد وعبد الرحمن السليمان وعبدالله الشيخ وفؤاد مغربل وإبراهيم بوقس وأحمد حنش . . . ومنور أزرعي وسليمان باجبع ، ومن الفنانات صفية بن زقر ومنى منجد وفتحية جاها ونوال مصلي وغيرهن ، ومن المدرسة الحروفية بكر شيخون ورضا وارس وناصر الموسى ومتعب الحواس ، ومن السريالية والرمزية امثال حسن خليل حسن وعبد الجبار يحيى ومحمد سيام والفنانات منيرة موصلي واعتدال عطيوي وثريا الحربي ، ومن المدرسة التجريدية فيصل سمرا ومحمد حفيفي ومن الذين اهتموا بالشكل المرئي من المدرسة الواقعية ضياء عزيز وهاشم مهنا وغيرهم . . وقد سجلت هذه الأسماء التي أذكرها على سبيل المثال لا الحصر. ولا شك أن الحركة التشكيلية في المملكة أخذت تتطور وتزدهر وتواكب النهضة الشاملة التي تعيشها المملكة .

جدة

* ملاحظة :

كافة الصور المرفقة بهذا المقال من رسم فنانين تشكيليين سعوديين .

بقايا لثريا الحربي

بهجة الخليج لعبد الحليم رضوي